Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التخلص من الاستبداد الشرقي المتهور، وأقاموا على يد الارستقراطية أنظمة ديمقراطية متوازنة، مايزال مفكرو العالم اليوم يطالبون بالعودة إليها، وإن اختلفت معالم العصر الحديث عن معالم عصرهم كل الاختلاف.

استفاد الأغريق من النظرتين الشرقيتين الفراتية والمصرية، ولكن صياغتهم كانت جديدة، أدت الى نظرة متوازنه بين الحياتين، فلم ترفض حياة على حساب حياة، ومكنت دولة المدينة - لأول مرة في التاريخ - ان تقوم على مؤسسات ديمقراطية، من أصغر تنظيم حتى القصر الملكي. وفرض على هذه المؤسسات تسيير الأمور بحيث تؤمن للمواطن حياة مادية معقولة وحياة أدبية فنية، فأباحت حرية الفكر الى أبعد الحدود، ولم يضطهد الفكر إلا عندما ظهرت الفلسفات الفردية والريبية المتطرفة، ولكن المؤسسات نفسها كانت قد أصيبت بمرض حداثة النعمة الذي أصاب البلاد غبّ انتصارها على أكبر امبراطورية في العالم وهي الامبراطورية الفارسية. حداثة النعمة هي التي أودت بكل شيء ومهدت السبيل إلى قيام الأسلوب الروماني في الحياة، وهو الأسلوب الغربي المعتمد حتى اليوم، بكل تفاصيله تقريباً، وعلى الأخص في المسرح، وسوف نفصل ذلك في غير هذا المكان.

خصوصية النظرة اليونانية:

النظرة المتوازنة الى الحياة هي اختصار النظرة اليونانية التي تحمل خصوصيتها. إنها لم تنجرف وراء هذه الدنيا كما فعلت النظرة الفراتية، ولا وراء الآخرة كما فعلت النظرة المصرية. إنها لم تعتمد القوانين الفردية الصارمة ولا القوانين الدينية العمومية لفرض هيمنة الدولة. الدولة كانت أداة للتنظيم ولم تكن في يوم من الأيام محاطة بهالة كارزمية، وقد ساعدتها هذه النظرة المتوازنة في إبعاد أي قدسية عن الممارسات السياسية، فالملك يمارس وظيفته بعيدا عن أي قدسية شرقية، وهو ليس حراً إلا بمقدار